يجري متجها الى هذا الجزء وتنتفخ كريات الدم ويتخيل للانسان ان يديه كبرتا عن المعتاد

ان الناس الذين يشتغلون كثيراً بأيديهم كأرباب الحرف والكتاب والممارسين للألعاب الرياضية لا يشعرون بأيديهم وترى أيدي هؤلاء في خلال الراحة ملقاة الى اسفل كأنها منشرحة لاستراحتها من العمل .

الحيات ذوات الاجراس

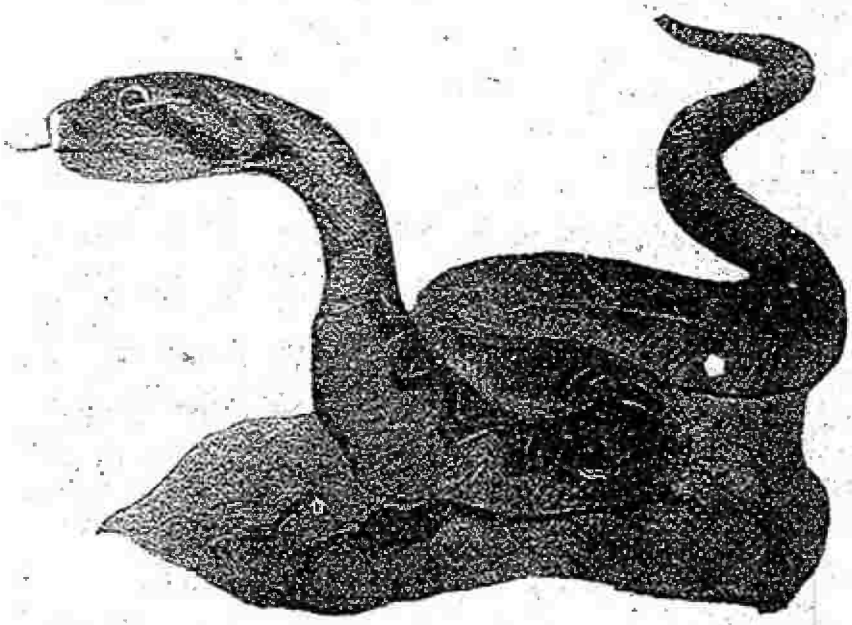

حية من ذوات الاجراس وقد ابتلعت عدة ضفادع

الحيات ذوات الاجراس توجد في أميركا ولا سيما أميركا الشمالية وفي آسيا ولا وجود لها في أفريقيا وأستراليا . وأحب مكان لاقامتها الأودية الخصيبة الممتدة بين جبال شاهقة الارتفاع وفي السهول التي يكثر فيها وتوع الندى . وهي حساسة جداً

حتى انها تشعر بتقلبات الجو وتغير محل اقامتها مراراً في خلال النهار وهي وئيدة في سيرها ولكنها اذا صادفت فريسة تنقض عليها بسرعة الطير

وأجراسها مركبة من عدة حلقات تشبه مخروطاً مجوفاً وهي تتصل ببعض عند اطرافها وكل مخروط يتجه طرفه الحاد الى جهة الذنب ويتداخل في مخروط آخر بسهولة بحيث ان جميع المخروطات تستطيع التحرك بحرية والاحتكاك ببعض فاذا انتفضت الحية واهتزت تحدث الحلقات صوتا رناناً يشبه رنين الأجراس الصغيرة

واعتاد الناس أن يصفوا هذه الحية بالشر والخديعة وانها تلدغ كل من تصادفه في طريقها ، غير ان العالم الطبيعي « باليزو بوفيه » يقول : ان الحية ذات الأجراس ذات طبيعة هادئة وخلق ساكن وهي لا تهاجم حيواناً أو طيراً لاتستعمله في طعامها اذا هو لم يحاول أن يؤذيها أو اذا مر بجانبها ولم يتعرض لها بأذى

وقال انه حدث له ان صادف الحية ذات الأجراس مراراً وكان منها على مسافة متر واحد فلم تتعرض له ولا حاولت لدغه وكانت رنين أجراسها تعلمه بوجودها ولا تتحرك من مكانها فتعطيه بذلك الوقت الكافي لقطع عصا غليظة من احدى الأشجار ثم يعود اليها ويضربها ضربة واحدة يميتها بها

ومعلوم علمياً ان جميع الحيات تغير ثوبها ثلاث أو أربع مرات في السنة والحية ذات الاجراس تخلع ثوبها كذلك ويحددون في أميركا عمرها بعدد حلقات الاجراس الموجودة على ذنبها اذ تنمو لها كل سنة حلقة رنانة

وأقام العالم الطبيعي (بينس) عدة تجارب متعددة مع الحية ذات الاجراس فانه اصطاد منها حية ووضعها في قفص مدة خمس سنوات وشاهد في خلال هذه المدة ان الحية المذكورة لا تأكل الطيور الحية وبعكس ذلك فانها تزدرد الطيور الميتة . وقد وضع في قفصها صفردا حياً مدة خمسة ايام فلم تلدغه الحية ولا حاولت أكله ولم يخف الطير منها بل كان يتنقل في القفص ويغرد وينقد الحبوب الموضوعة لطعامه . ثم وضع العالم صفردا ميتاً فهجمت عليه الحية وابتلعته

ووضع العالم فأراً حيا في قفص الحية فلما رأته اهتزت وهجمت عليه فجعل الفأر يجري في جوانب القفص واختفى في ركن من أركانه فهجمت عليه الحية ولدغت ذيله ولما مات بعد برهة وجيزة ابتلعته دفعة واحدة .

ان السكان القاطنين على ضفتي نهر المسيسيبي يأكلون الحيات ذوات الأجراس ويقدمونها لضيوفهم كطعام فاخر وهم عند أكلها يقطعون رأسها وذيلها ويسلخون جلدها ثم يطبخونها ويصنعون من جلدها خفاً يتنافسون بلبسه في منازلهم

ويوجد في أميركا حيوان يسمونه عندهم « مانغوستا » وهو من فصيلة الحيوانات ذات الثدي المفترسة وجلده مغطى بصوف كثيف طويل وهذا الحيوان يتلذذ ببلع الحية ذات الأجراس وهو يبحث عنها بحثا دقيقاً فاذا ما صادف واحدة ينتفض وتقف خيوط صوفه فتصبح كشعر الخنزير أو بعبارة أخرى كالأبر ولا سيما شعر ذيله فانه يتصلب متفرقا ويصبح كالفرشة السلكية وفي مثل هذه الحالة يهجم على الحية ويقفز حولها قفزات متواليات كأنه يرقص طرباً وسروراً فتهجم الحية عليه بدورها وتعض شعره المتصلب وتفرغ سمها عبثا بلا جدوى ويواصل المانغوستا

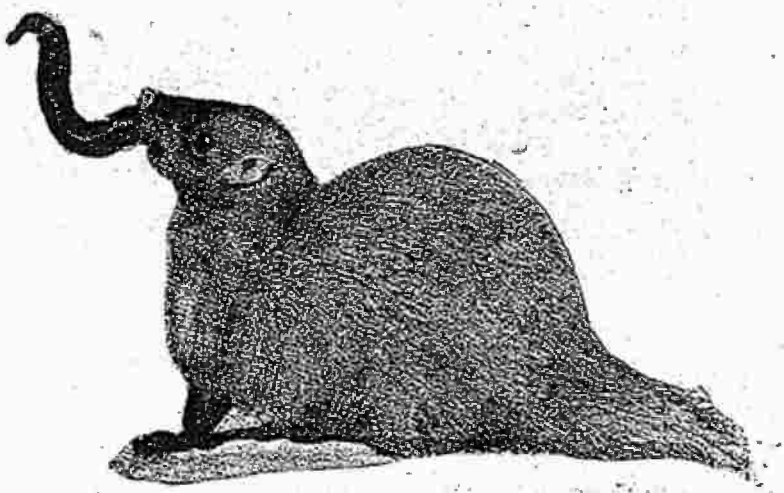

المانغوستا يبتلع الحية مبتدئاً برأسها

الرقص ويقدم ذيله للحية فتعضه عضات متوالية بلا فائدة لها وبعد عراك عنيف تخمد قوة الحية وتخور عزيمتها وتنحل قواها وعند ما يتأكد الحيوان ذلك يهجم على الحية ويعض ذيلها ثم يعض سلسلتها الفقرية عضات عديدة حتى يقضي عليها ثم يبتلعها مبتدئاً برأسها كما ترى في الرسم

يقول بعض علماء الطبيعة أن الحية ذات الاجراس أقل ضرراً من غيرها فانها أولا تنبه الحيوانات والطيور والناس بوجودها بواسطة رنين أجراسها فيأخذون حذرهم منها ثم أنها من وجهة أخرى لا تؤذي كما قدمنا الا الذين يحاولون ايذاءها أو الهجوم عليها ولا تهجم الا على الطيور والحيوانات التي تستعملها في طعامها فاذا رأت فريستها تنقض عليها كالصاعقة وتلدغها لدغات عديدة حتى اذا ما ماتت افترستها

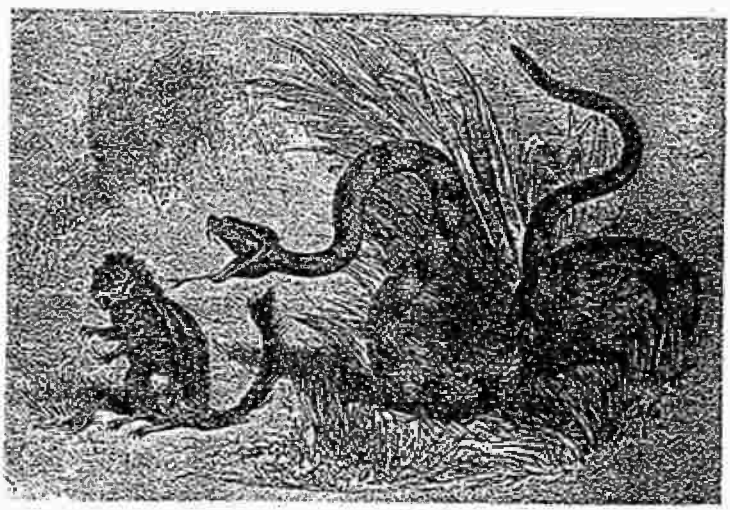

حية ذات أجراس هاجمة على فريستها

ثم أن أهالي البلاد الموجودة فيها الحيات ذوات الجلاجل يعتقدون انها تخاف من ورق شجر الدردار (*Fraxinus americanus*) وأنها تهرب من الرجل الموشح بأغصان هذه الشجرة المورقة

قال احد قضاة الولايات المتحدة في خطاب ارسله لصديقه العلامة الاستاذ تيلمان ما يأتي :

خرجت مع بعض الاصحاب للصيد ولما بلغنا الضاحية سمعنا رنين اجراس حية فأردت ان اختبر بنفسي تأثير ورق شجرة الدردار على الحية فمهدت الى اصحابي بمراقبتها واسرعت الى شجرة دردار وقطعت منها غصناً يبلغ طوله ثلاثة امتار وقطعت كذلك عوداً من قصب السكر وعدت الى الحية ووقفت امامها وجهاً لوجه فلما رأتني رفعت رأسها وحركت ذيلها بغضب وقدحت عيناها شرراً مستطيرا ورنت بأجراسها معلنة استعدادها للهجوم علي فسارعت ولمست جسمها بغصن الدردار بحيث غطت اوراقه جسمها وسرعان ما اصابتها نوبة عصبية تشنجت على اثرها عروقها والقت رأسها على الأرض وجعلت تضطرب اضطراباً عنيفاً ثم استلقت على ظهرها بدون حراك فسحبت الغصن ووضعت مكانه على جسمها عود القصب فانتفضت بسرعة السهم وجعلت تعض أوراقه ونشطت للهجوم فأرجعته ووضعت ثانية غصن الدردار على جسمها فتراخت اعضاؤها وحاولت ادخال رأسها في الرمل لتجد لها طريقاً للهرب منا فأثر هذا المشهد بنفوسنا وآثرنا من باب المروءة ترك الحية وشأنها فتركناها وسرنا في طريقنا

بين نفسين

لست برام في هذه الكلمة الى أن اصور نفسين بين جنبين ، وان أفاضل بينهما وأخ في تشريحهما وتحليلهما فقد بدر الى الأذهان الكثير من الوان مثل هذه النفوس

أجل لست بمحاول هذا ولكنني نازع الى تحليل نفس واحدة بين جنب واحد ، ولكنها ذات لونين ، وهي تفيء الى ظلين بينما هي تمشي بين جنب خرب ، وبلقع يباب .